المطلب الثاني: الأحزاب السياسية: الوظائف و الخصائص:

. **وظائف الأحزاب السياسية:** تلعب الأحزاب السياسية العديد من الوظائف و الأدوار فهي تتواجد في بنية النظام السياسي ضمن حلقة المؤسسات غير الرسمية بمحاذاة الجمعيات و النقابات و الإتحادات، ففي منظور دافيد ايستون فهي تتواجد ضمن البيئة الداخلية و تتلقى انشغالات المواطنين و ترفعها بذلك الى المؤسسات الرسمية، و من بين الأدوار التي تقوم بها الأحزاب السياسية بحسب دنيال لويس (D. louis) هو تطوير البرامج وفقا للسياسة المسطرة، مراقبة و تنسيق مختلف الأجهزة الحكومية، اختيار و توظيف الأعضاء لشغل مناصب و الإدماج الإجتماعي مع توفير الدعم الشعبي، كما أن غابريال ألموند وضع الأحزاب السياسية ضمن خانة المؤسسات التي تقوم بتجميع المصالح و التعبير عنها و هي بذلك تلعب دور الوسيط كما قدم أوسن روني مجموعة من الوظائف هي من الإختصاصات الأصيلة بها كمسألة خوض الإنتخابات و القيام بالترشيحات و التنظيم.

إضافة الى ذلك فإن الأحزاب السياسية تمنح دورا مشاركا للمواطن بإكسابه ثقافة تسمح بتتبع السياسات التي تمارس عليه على غير الثقافات الأخرى و التي تعاني منها الدول النامية كالثقافة الرعوية التي تجعل من المواطن يئسا من العمل السياسي و السياسة بشكل عام، أو ذووا ثقافة محدودة عبر الإكتفاء بالتفرج، فمن خلال ما تم تناوله يمكن إيجاد مجموعة من الوظائف التي تلخص كالآتي:

ـ الحزب له وظيفة التنشئة السياسية: فالتنشئة هي كل ما يتلقاه الشخص من معارف طيلة حياته مثل الأسرة و المسجد و المدرسة، فإنه كذلك في المجال السياسي تسعى الأحزاب السياسية الى تنشئة قاعدة نظالية تسعى للولوج للعالم السياسي.

ـ الحزب له وظيفة إتصالية: و ذلك عبر الإتصال بالقنوات الرسمية من خلال تمرير المطالب الشعبية.

ـ الحزب له وظيفة المشاركة السياسية: لإعتبار أن المشاركة السياسية هي المشاركة الطوعية للأفراد في صناعة القرار و يكونذلك عبر الإنخراط ضمن المؤسسات الحزبية و التي تسمح في النهاية بحسب ألتوف و روش أن يتقلد مناصب فب أعلى الهرم كتقلد منصب سياسي و إداري في نفس الوقت كمنصب رئيس البلدية .

ـ وظيفة التثقيف السياسي و تكوين رأي عام.

.**خصائص الأحزاب السياسية:** كثيرة هي الخصائص الموجودة و التي تميز الحزب السياسي عن غيره من مؤسسات المجتمع المدني و التي من أبرزها هو الوصول الى السلطة، ففور الوصول الى البرلمان أو تسلمها السلطة التنفيذية، تبرز لديها الحاجة الى إدراج سياساتها المقترحة في صلب إدارة الحكم.[1] كما أن لها إيديولوجية لإعتبار أن الحزب السياسي هو مظهر من مظاهر الحداثة بمعنى أنه ناتج عن التطور الملحوظ للتقدم الحاصل على الصعيد الإجتماعي و السياسي[2] و ما أفرزته الإيديولوجيا من تطورات خصوصا في المجتمع الأوربي و ما جعلته الثورة الصناعية من تجاذبات بين المواطنين في حد ذاتهم، إذن فالإيديولوجيا هي مرتبطة بالحزب و تجعل منه يحتكم لمبادئها مثل الأحزاب اليمين و اليسار، أحزاب إسلامية و أخرى علمانية و من بين ما تثيره الإيديولوجيا ما يلي:

ـ الإيديولوجيا تكون عامة.

ـ تؤثر في التدخل أو عدم التدخل، أي أنها توجه صانع القرار في الحزب.

ـ تضع فلسفة الحزب.

---

[1] المعهد الديمقراطي الوطني، الأحزاب السياسية و الديمقراطية من الناحيتين النظرية و العملية، 2014، ص. 4.

[2] بن تامي رضا، المجتمع المدني و المؤسسات السياسية: دعائم قيم المجتمع المدني، في: دراسات استراتيجية، ع: 8، سبتمبر 2009، ص. 138.

ـ تؤكد على القيم و المعتقدات.

كما أن لخاصيتي الصلابة و الشمول دورا مهما في تشكيل الأحزاب من خلال المنخرطين و الذين يؤدون أدوارا بالتوجه نحو كافة أطياف المجتمع لأجل الحصول على أكبر عدد من المقاعد، و الجدير بالذكر في هذا الصدد أن المبادئ غير المشددة للحزب تجعل منه في توازن مما يسمح في استقطاب قدر أكبر من الدعم.

المطلب الثالث: أنواع النظم الحزبية:

أ/ نظام الحزب الواحد: إن اعتبار الحزب الواحد أحد الأنظمة الحزبية المعاصرة، أمر لا يستقيم من المعنى اللغوي لكلمة حزب أي طائفة أو جماعة من الناس، و لا يتوافق مع مفهوم اصطلاح النظام الحزبي، الذي يعني وجود أكثر من حزب في الساحة السياسية،[3] إلا أن ما هو متعارف عليه يتمثل في وجود حزب واحد مقترن بالنظام الدكتاتوري مثل الذي تواجد في إيطاليا و ألمانيا فيما يعرف بالفاشية و النازية.

ـ الفاشية: هي عقيدة سياسية مستمدة في الأصل من الحركة الفاشستية الإيطالية بقيادة بنيتو موسوليني التي تولت الحكم عام 1922، فمن بين المبادئ الرئيسية للفاشية من سياسة الحركات في أنها تحمل نزعة قومية متطرفة، أو في أن لها علاقة برفض الديمقراطية النيابية.[4]

ـ النازية: هي حركة سياسية مرتبط ظهورها بهتلر[5] الذي حاول أن يوحد الألمان من منظور الجنس الآري و كلمة النازية أتت من كلمة National sozialismus و تعني القومية

---

[3] طيفوري رحماني، بنية الأحزاب السياسية في الجزائر: دراسة حالة حزب جبهة التحرير الوطني بولاية الشلف، ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، 2007، ص. 35.

[4] جوفر روبيرت، إدوارد أليستر، مرجع سبق ذكره، ص. 169.

[5] هتلر مؤسس الفكر النازي في ألمانيا.

الإشتراكية و من أهم الأسباب التي كانت وراء بزوغ هذا الحزب هو الهزيمة التي مني بها الألمان في الحرب العالمية الأولى و كانت نظرة الحزب نوعا ما متشددة و ذا عنصرية في بعض الأحيان.

ب/ نظام الثنائية الحزبية: تعبر على نوع من التنافس السياسي الثنائي الأطراف، بصيغة أخرى ما هي إلا بروز حزبين كبيرين و تمكينهم من لعب أدوار سياسية في البلد، فعندما يكون الأول في السلطة فإن الحزب الثاني يلعب دور المعارضة و بهذا المعنى تبقى العملية السياسية قائمة على فكرة التناوب المستمر بل و قد يتعدى ذلك إلى الإشتراك في السلطة،[6] كما يقتضي قيام نظام الحزبين توافر مجموعة من الشروط:

ـ أن ينحصر الأمل في تولي الحكم لأحد الحزبين فقط.

ـ أن يتمكن أحد الحزبين من الوصول الى السلطة دون مساندة فريق ثالث.

ـ أن يتناوب هذان الحزبان على الحكم خلال مدة طويلة.[7]

و مما تطرق له موريس دوفرجيه حول تشكل الثنائية الحزبية بقوله: " بالرغم من ذلك كله تبدو الثنائية و كأنها طبيعية"، كما لو أنه يشير إلى ميولات الرأي العام.[8]

و من بين العوامل التي أدت الى ظهور هذا النوع من النظم الحزبية هو التطور التاريخي الذي عرفته الدول الذي يتبناه من بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية بحيث لها جذور تعود للإصلاح الديني، من خلال وجود الكنيسة التي ساعدت الى بلورت نظام ثنائي منشق، الأول يدعم الكنيسة و آخر مدافع عن الشعب.

---

[6] حشوف لبنى، الأحزاب السياسية في ظل الأنظمة الدستورية، ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014.

[7] محمد حسن دخيل، دور الثنائية الحزبية في الحياة السياسية: بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا، محاضرات، جامعة الكوفة، كلية القانون و العلوم السياسية، ص. 282.

[8] حشوف لبنى، مرجع سبق ذكره، ص. 68.

ج/ نظام التعددية الحزبية: التصور الذي جاء به جون جاك روسو في فكرته حول العقد الإجتماعي لها الأثر البالغ في تشكيل هذا النوع من النظم الحزبية من خلال تجزئة السيادة على الأفراد أي أن كل فئة من المجتمع تحوز على جزء من السيادة و بالتالي لها الحق في إنشاء حزب سياسي و هي بذلك منشأ الديمقراطية.

التعددية الحزبية هي تلاقح الآراء و المناهج و الأفكار و الإيديولوجيات من زاوية أن الإختلاف هو منبع الديمقراطية و تعبير عنها،[9] كما أن الأحزاب تساعد الشعب على تتبع مسار العملية السياسية في البلد من خلال لعب الأدوار المنوطة بها كتجميع المصالح أو التعبير عنها.

إذن التعددية هي أصل الديمقراطية و منبعها عبر اقتسام السلطة و البرلمان من ثم الجهاز الحكومي، و تلعب الأخرى دور المعارضة في تثقيف الشعب، ففي كتاب سارتوري بعنوان الأحزاب تم تمييز مهم في المصطلحات بين النظم متعددة الأحزاب (المعتدلة) و النظم المتعددة الأحزاب (القطبية).

[9] سمير داود سلمان، علي فرج، التعددية الحزبية و أثرها في النظام الديمقراطي، في: المجلة السياسية و الدولية، ص. 501.